مسرب للمياه يقع في الزاوية الشمالية الغربية من بحيرة طبريا ، وتقدر كمية المياه التي تؤخذ من هذه النقطة بـ ٥٠٠ مليون متر مكعب ، أي بزيادة ١٦٠ مليون متر مكعب عن مشروع السنوات السبع — وجعل بحيرة طبريا مركز التخزين الرئيسي بدلا من خزان البطوف الذي تبين ان المياه كانت تتسرب منه .

يرجع السبب في اختيار المسرب البديل الى قصة تستحق السرد . فمن المعروف ان اسرائيل ابتدأت بتجفيف مستنقعات الحولة في مطلع عام ١٩٥١ ؛ وما ان وسعت اشغالها الى المنطقة المجردة من السلاح حتى أثارت سوريا احتجاجا لدى كبير مراقبي هيئة رقابة الهدنة التابعة لهيئة الامم المتحدة ، وأمام مجلس الامن ، على أساس خرق اسرائيل لاتفاقية الهدنة المعقودة بينها وبين سوريا . وبتاريخ ١٢ آذار قدم كبير المراقبين تقريره عن الشكوى السورية المتعلقة بمشروع اسرائيل تسوية قاع نهـر الاردن في الطرف الجنوبي من بحيرة الحولة . وأفضى التقرير بأن اسرائيل لن تجني ميزة عسكرية تتفوق بها على سوريا من جراء تجفيف بحيرة الحولة ، وبأن اي من الطرفين الموقعين على اتفاقية الهدنة لم يتمتع بحقوق السيادة في داخل المنطقة المجردة من السلاح . واضاف التقرير أنه الى حين التوصل الى اتفاق آخر ، فان شركة فلسطين لتحسين الاراضي ليست محقة في متابعة العمل ، وعليه ، يجب انذارها بوقف جميع عملياتها في داخل المنطقة المجردة من السلاح(١١) .

توقف العمل بالفعل لمدة سنتين بسبب عدم امكان سوريـا واسرائيل التوصل الى اتفاقية ، وحينما استأنفت اسرائيل العمل عند جسر بنات يعقوب ، اشتكت سوريا مرة اخرى لدى مجلس الامن واتخذ المجلس قرارا بالاجماع يدعو الى وقف العمل مؤقتا في المنطقة المجردة(١٢) . وبتأثير من ضغط الولايات المتحدة التي هددت بارجاء مساعدتها المالية الى اسرائيل ، رضخت اسرائيل لقرار مجلس الامن وتعهدت بايجاد مسرب بديل على بحيرة طبريا بهدف تحويل مياه الاردن الى النقب(١٣) .

المشاريع العربية

مشروع ماكدونالد : اعد السير ماردوخ ماكدونالد وشركاه في عام ١٩٥١ ، بطلب من الحكومة الاردنية ، تقريرا عن امكانيات ري جانبي الوادي بين بحيرة طبريا والبحـر الميت . راجع ماكدونالد الدراسة التي وضعها ايونايدز خلال مدة الانتداب ، لرسـم المواصفات اللازمة لها . كان ايونايدز قد اقترح ري وادي الاردن بواسطة قناة واحدة تمتد على طول الضفة الشرقية من النهر وان تغذى من تحويل مياه اليرموك بخط تغذية يأتي من بحيرة طبريا التي تصبح مخزنا للمياه ؛ وبواسطة قناة اخرى مماثلة تمتد على طول الضفة الغربية(١٤) .

اتبع ماكدونالد الخطوط العامة لمشروع ايونايدز ، واقترح شق أقنية على جانبي النهر لتحقيق ري الغور . وعلى افتراض انه سيكون هناك مشروع عربي — اسرائيلي مشترك في نهاية الأمر ، اقترح استخدام بحيرة طبريا كخزان لتجميع ميـاه الفيضان الزائدة في اليرموك والاردن للاستفادة منها في فصل الصيف .

لم ترد فكرة التحويل عند ماكدونالد استنادا الى مبدأ اساسي قام عليه مشروعه الذي يقضي بأن «مياه الحوض يجب ان لا تحول الى خارجه الا اذا اشبعت بالفعل حاجات الذين يستفيدون من المياه او الراغبين حقا في الاستفادة منها في داخل الحوض »(١٥) . أصبح هذا المبدأ ، مبدأ أولوية الحوض ، الذي صاغه ماكدونالد في مشروعه ، مسألة رئيسية في النزاع اللاحق بشأن استغلال مياه الاردن . وعليه ، لقد عارض ماكدونالد ، كما